

## تغير المناخ والنفوح

نشرة الهجرة القسرية ٣١

الشعاب المجهدة. كما تتعاون مراكز الغوض المحلية مع الوكالات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالبيئة للتأكد من أن السياحة لا تترك أثراً سلبياً على الشعاب المرجانية، وأتباعاً للتقاليد البالاوية، يحظر ارتياد بعض مناطق الشعاب في أوقات الإجهاد الإيكولوجي وارتفاع درجات الحرارة.

وقد احتلت بالاو موقع الصدارة في تعزيز ممارسات الصيد المستدامة التي تساعد على حماية الشعاب المرجانية، كما أنها تعمل مع جزر المارشال وولايات ميكرونيسيا المتحدة وغوام وجزر مارينا الشمالية على زيادة حماية الشعاب المرجانية، فقد أنشأوا معاً مبادرة «تحدي ميكرونيسيا»، حيث اتفقوا على حفظ ٣٠٪ من الموارد البحرية القريبة من الشاطئ و٢٠٪ من الموارد البرية بحلول عام ٢٠٢٠. ويغطي المشروع مساحة ٦,٧ ميل مربع من المحيط وسيساعد في حماية أكثر من نصف جميع الأنواع المعروفة من الشعاب المرجانية.

يشكل تغير المناخ تهديداً مدمراً للنظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية. فعندما تموت الشعاب المرجانية، يتعرض الأمن الاقتصادي والغذائي للتهديد، مما يرغم السكان على النزوح.

من ثلث النظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية في بالاو، وهي دولة جزيرة تقع في غرب المحيط الهادي.

«... إن تدمير شعابنا المرجانية يساوي تدمير بلادنا»، حسبما قال ستوارت بيك في كلمة له أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ١٧ أبريل/ نيسان ٢٠٠٧.

وتحاول بالاو التكيف مع هذا التغير بطرق عدة. أولاً يقوم شعب بالاو بحماية الشعاب في بلاده لزيادة قدرتها على مقاومة تهديدات تغير المناخ؛ إذ أن الشعاب الصحية تكون أقل عرضة للتدمير من جراء الارتفاع غير المألوف لحرارة المحيطات من

تعد النظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية موطناً لنحو مليون نوع من الأحياء البحرية وهي من بين أكثر النظم الإيكولوجية إنتاجاً على كوكب الأرض، وتعد حيوية بالنسبة للإمداد الغذائي. إذ يعتمد أكثر من مليار نسمة على مصائد الأسماك المرتبطة بالشعاب المرجانية حول العالم. علاوة على ذلك، تدرّ رياضة الغوص والسياحة المتعلقة بالشعاب المرجانية دخلاً يقدر بملايين الدولارات كل عام. إلا أن آثار تغير المناخ - كارتفاع حرارة المحيطات، وتحمض المحيطات، وحدّة العواصف، وارتفاع منسوب مياه البحر - تهدد بتدمير النظم الإيكولوجية الخاصة بالشعاب المرجانية. وقد أدّى الاحتباس الحراري غير المألوف بالفعل إلى ابيضاض قدر هائل من المرجان في جميع أنحاء العالم وكذلك إلى تدمير أكثر

لجامعة نيويورك (www.scps.nyu.edu). هذا المقال وكذلك التوصيات السياسية الواردة فيه لا يعبرون عن موقف بالاو.



جيسي كامرون-غليكنهاوس

■ وضع خطط طوارئ ثنائية أو متعددة الأطراف لإعادة توطين الأشخاص في حالة أن دماراً هائلاً للشعاب المرجانية يهدد الأمن الاقتصادي والغذائي.

■ ضمان المساندة والمشاركة الشعبية في هذه الخطط، وإن أمكن ذلك، إعطاء الناس فرصة اختيار مواقع إعادة التوطين.

■ التأكد من أن جميع خطط إعادة التوطين تتضمن تقديم تدريب وظيفي حتى تظل التجمعات السكانية متمتعة بالاكتماء الذاتي بعد إعادة توطينها.

ثانياً، يشترك أفراد من الشعب البالاوي مع المركز الدولي للشعاب المرجانية<sup>٢</sup> ببالاو في بحث العوامل التي تجعل أنواعاً معينة من الشعاب المرجانية أكثر مرونة لمواجهة ارتفاعات درجات الحرارة، فضلاً عن الوسائل التي تساعد في تسريع نمو الشعاب وانتعاشها.

ثالثاً، فقد قادت بالاو الجهود الدولية للحد من التدمير والإجهاد غير الناجم عن تغير المناخ للنظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية. وتعمل هذه الجهود مثلاً على حظر استخدام شبكات الصيد التي تجر على قاع البحار، إذ أنها من الممارسات التدميرية التي تدمر الشعاب المرجانية.

وأخيراً، فقد تزعمت بالاو الجهود الرامية إلى رفع مستوى الوعي الدولي حول التهديدات التي يشكلها تغير المناخ للنظم الإيكولوجية للشعاب المرجانية، وهو الأمر الذي أدى إلى إدخال

إضافات على مشاريع النصوص والقرارات فضلاً عن طرح القضية للمناقشة في منتديات دولية مثل مجلس الأمن والجمعية العامة التابعين للأمم المتحدة.

تحتاج البلدان التي تضم نظاماً إيكولوجياً للشعاب المرجانية إلى:

■ تقليل الإجهاد غير المناخي

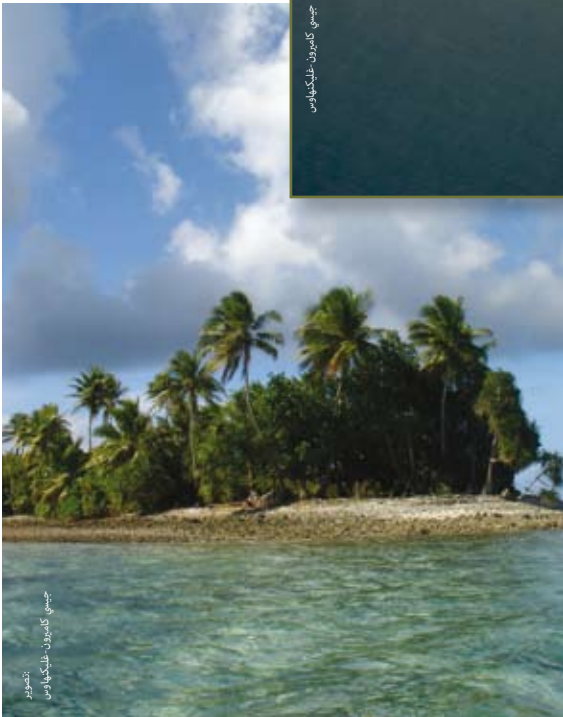
للنظم الإيكولوجية الخاصة بالشعاب المرجانية، بما في ذلك ممارسات الصيد المدمرة وصرف الكيماويات.

■ تنوع الإمداد الغذائي ليشمل مصادر غذائية غير سمكية.

■ إعداد خطط طوارئ لتقديم معونة غذائية مؤقتة لصيادي الكفاف وأسره؛ حيث أن ابيضاض المرجان يمكن أن يحدث في غضون أسابيع في درجات الحرارة المرتفعة، ومن الممكن أن يساعد تقليل الضغط الناتج عن الصيد في انتعاش المرجان.



جيسي كامرون-غليكنهاوس



جيسي كامرون-غليكنهاوس تصوير

١. تقرير التقييم الرابع للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، الفريق العامل الثاني، ملخص لصانعي السياسات ٢٠٠٧. [www.ipcc.ch/pdf/assessment-report/ar4/wg2/ar4-wg2-spm.pdf](http://www.ipcc.ch/pdf/assessment-report/ar4/wg2/ar4-wg2-spm.pdf)  
٢. النص على الرابط: <http://cnmicoralreef.net/MC%20Declaration%20of%20Commitment.pdf>  
٣. [www.nature.org/success/art16924.html](http://www.nature.org/success/art16924.html)  
٤. [www.picrc.org](http://www.picrc.org)

جيسي كامرون-غليكنهاوس (CameronGlickenhaas@gmail.com) كان مدرساً في جزيرة إيجيت الواقعة في جزر المارشال من عام ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٥. وهو مستشار تغير المناخ للبعثة الدائمة لبالاو لدى الأمم المتحدة

إعداد خطط طوارئ لتقديم معونة غذائية مؤقتة لصيادي الكفاف وأسره؛ حيث أن ابيضاض المرجان يمكن أن يحدث في غضون أسابيع في درجات الحرارة المرتفعة، ومن الممكن أن يساعد تقليل الضغط الناتج عن الصيد في انتعاش المرجان.